من أين أتينا؟

د. عبدالله بن ناصر الحمود (*)

مناهضة غير مبررة للتغير الاجتماعي (٨/٥)

لقد استطاع المجتمع السعودي - وبمستويات نموذجية - التحول من المجتمع البسيط إلى المجتمع المدني الوسائلي خلال جيل واحد مضى، ودخل معترك العلاقات الدولية باقتدار عبر قنوات الاتصال والتواصل المتعددة، غير أنه من أعجب ما يلاحظه المراقبون في تركيبة المجتمع السعودي خلال العقود القليلة المتأخرة، عزوف كيانات وأفراد متعددين فيه عن التجديد، ومناهضتهم لمبدأ التغيير بشكل عام. ولذا، بقيت كثير من مكونات الفعل الثقافي - الاجتماعي دون تطوير لسنوات متتالية: من ذلك ركود الأنظمة واللوائح الإدارية في عدد من الأجهزة الحكومية والخاصة، وبقاء المناهج الدراسية لسنوات طويلة دون تطوير ملحوظ، حتى في تخصصات عليا إنسانية وتطبيقية يتغير واقعها المجتمعي والعالمي بمتوالية هندسية، وغير ذلك من آليات ومحركات الفعل الاجتماعي الثقافي في المجتمع. وقد نتج عن ذلك أن تشكلت مفاهيم وأفعال وعادات مجتمعية وأنماط إدارية تنظيمية لا يتسق بعضها مع أبسط قواعد التطور الاجتماعي، وأصبحت عملية التغيير المجتمعي أكثر تعقيداً حتى لو كان ذلك التغيير في إطار العادات والتقاليد المجتمعية التي تعد في الفكر العالمي أهم مواطن التغير والتحول عبر الأزمنة والعصور، أو حتى في مجال الآليات والتنظيمات المتطورة بالضرورة في معظم دول العالم المتقدم. وظهر الانقسام واضحا بين مؤيد ومناهض لمبدأ التغيير، وبدأت الكيانات المجتمعية تنظر إلى بعضها البعض بشيء من الارتياب كلما لاح في الأفق رغبة للتغيير ولتطوير الواقع الذي كان يجب أن يتطور بالضرورة، فآثر كثيرون العمل بما لا يصح العمل به من آليات بالية، وارتضى آخرون أنظمة إدارية غير متسقة مع متطلبات العصر والمرحلة، ودرّسوا مناهج يعلمون أنها قد باتت متقادمة. ذلك أن لسان حال عدد من رواد التغيير غير القادرين على تحقيقه قد أصبح «الباب اللي يجيك منه الريح، سده واستريح» فسُدّت بذلك أبواب خير كثيرة وبقيت أحوالٌ الأصل فيها التطوير دون تطوير، وتقادمت مناهج وطرق وآليات، وضعفت في مواجهة الواقع العالمي المتغير، فرأت قوى الاختراق الدولي في هذا الواقع بيئة مواتية، اختارت من بين مركباتها «المناهج الدراسية» المتقادمة والتي يمكن القول بأن رؤية الجمهور العريض في المجتمع تجاهها ليست محددة بشكل قطعي، نتيجة ركودها الطويل، وبياتها الصيفي والخريفي والشتوي والربيعي، وعدم إخضاعها باستمرار للنقاش والحوار والتطوير الإيجابي المتكرر، حتى بدا الحديث عن تغيير المناهج مهلكة، وكأن الأصل فيها البقاء على حال ما بقيت السموات والأرض، وانقسم الناس حولها كما أرادت قوى الاختراق أن تنقسم.

(*) عميد كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام بالرياض

فيما وصل جدة قادماً من مكة بعد أداء صلاة العيد واستقبال الحريري:

خادم الحرمين يستقبل المهنئين وعدداً من أصحاب السمو الأمراء والعلماء والوزراء وكبار المسؤولين وقادة القوات المسلحة والحرس الوطني وقوى الأمن الداخلي

○ مكة المكرمة - واس:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - في الديوان الملكي بقصر الصفا بمكة المكرمة عقب صلاة عيد الفطر المبارك صباح أمس دولة رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري.

كما استقبل خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - أصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين وقادة وضباط القوات المسلحة والحرس الوطني وقوى الأمن الداخلي وجموعا غفيرة من المواطنين الذين قدموا للسلام عليه - أيده الله - وتهنئته بعيد الفطر المبارك.

وحضر الاستقبال صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز رئيس الاستخبارات العامة وصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وصاحب السمو الأمير عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير ممدوح بن عبدالعزيز رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية وصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة، وقد تناول الجميع طعام الافطار على مائدة خادم الحرمين الشريفين.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود قد وصل - بحفظ الله ورعايته - إلى جدة أمس قادما من مكة المكرمة بعد أن قضى - أيده الله - العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك بجوار بيت الله الحرام جريا على عادته كل عام. وقد اصطفت جموع من المواطنين وزوار مكة المكرمة على الطريق محيين خادم الحرمين الشريفين وداعين الله أن يحفظه ويبقيه سندا وذخرا للإسلام والمسلمين.

ووصل في معية خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء ورئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء ومعالي رئيس الديوان الملكي الاستاذ محمد النويصر ومعالي رئيس المراسم الملكية الاستاذ محمد آل الشيخ والمستشار في الديوان الملكي الدكتور فهد البراهيم ومعالي رئيس المكتب الخاص لخادم الحرمين الشريفين الاستاذ محمد السليمان ومعالي رئيس الشئون الخاصة الملكية الأستاذ سعد بن عمار وقائد الحرس الملكي الفريق أول ركن عبدالله النملة ومعالي نائب رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء الأستاذ صالح البراهيم ومعالي نائب رئيس المكتب الخاص لخادم الحرمين الشريفين الأستاذ سليمان بن الأمير، حفظ الله خادم الحرمين الشريفين في سفره وإقامته.

هذا وكان قد أدى المسلمون صباح أمس صلاة عيد الفطر المبارك في مختلف أنحاء المملكة بعد أن منّ الله عليهم بصيام شهر رمضان المبارك وقيامه.

وقد توافد المصلون على مصليات العيد والجوامع والمساجد التي هيئت للصلاة في مختلف مدن ومحافظات ومراكز المملكة منذ الساعات الأولى من صباح أمس لأداء الصلاة. وشهد الحرمان الشريفان في مكة المكرمة والمدينة المنورة كثافة في عدد المصلين الذين توافدوا اليهما.

ففي مكة المكرمة أدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - صلاة عيد الفطر المبارك مع جموع المصلين الذين اكتظ بهم المسجد الحرام والساحات المحيطة به.

وقد أدى الصلاة مع خادم الحرمين الشريفين دولة رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري وكبار ضيوف خادم الحرمين الشريفين.

كما أدى الصلاة مع خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الأمير عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود وأصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب الفضيلة العلماء والمشايخ وأصحاب المعالي الوزراء وجموع غفيرة من المسلمين. وقد أم المصلين معالي رئيس مجلس الشورى وإمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد الذي ألقى خطبتي العيد وأوصى المسلمين بتقوى الله عز وجل فهي خير ذخر يدخر وهي التجارة التي لا تبور.

وقال معاليه ان عيد الفطر عيد أهل الإسلام للصائم فيه فرحتان فرحة الفطر وامتثال الأمر وفرحة الأمل بحسن الجزاء وعظيم الأجر وحق لأهل الاسلام ان يفرحوا بعيدهم يتزاوروا ويتبادلوا التهاني ومطلوب منهم أن يسعدوا أنفسهم وأهليهم ويسعدوا الفقراء واليتامى فشهر رمضان شهر البر والاحسان والجود وهو مترج بتقديم زكاة الفطر ومع كل هذه الأمال والاستبشار بالعيد وفرحته غير أنه لابد من كلمة حق تقال في هذه الأيام وفي هذه الظروف التي تحيط بعيدنا أهل الاسلام.

إن الجهاد في سبيل الحقيقة هو ما يجب ان يبذل في هذا الوقت وفي هذا العصر الذي لم يسبق له مثيل في تاريخ الانسانية من حيث القوة القاهرة لسلطان التضليل وتشويه الحقائق ان تقنيات الاعلام وتصريحات الساسة وكتابات المثقفين في الخارج أوجدت خلطاً ولبسا يدعو الى الدهشة مما يحتم على طلاب الحق ودعاته المجاهدة لايضاح الحقيقة والتصدي لهذا اللبس ونصر الحق. يجب على كتاب المسلمين وعلمائهم وساستهم ومثقفيهم ان يبذلوا في هذا السبيل أقصى الجهود وعلى كل المستويات في أجواء الضباب والانكسار السياسي تعدم الرؤية ويتجسد الاحباط وتكتئب المجتمعات وتسود الأوهام وتتداخل المصطلحات وتلتبس المفاهيم.

وبين الشيخ ابن حميد ان كل الأديان وجميع مبادئ أهل الأرض والفطر السليمة كلها تلتقي على المعاني الكريمة والصفات الفاضلة تمتلك من مخزون التعاطف مع أصحاب الحوائج والمنكوبين ما يجعلها تتسابق لأن تكون في قافلة من يرفعون المعاناة ويشاركون في تقليل المأساة فيطعمون الجائع ويكسون العاري ويعالجون المريض ويعلمون الجاهل.

وقال انه في منظومة هذه المعاني النبيلة ندرك جميعا دور أهل الخير في مؤسساته وجمعياته ومحسنيه وما يقومون به نيابة عن سكان أهل الأرض جميعا لينشروا الفرحة ويمسحوا الدمعة ويطعموا البائس الفقير. مشيرا الى ان العمل الخيري هو ملتقى الحضارات وهو جامعها وهو المقرب بين الشعوب وهو يريد السلام واستقرار الدول وان عمل الخير في الاسلام من المطلوبات الكبرى في الدين وليس شيئا فرعياً أو أمراً جانبياً فضلا عن ان يكون معرة تنكر أو تهمة تدفع بل انه مطلوب كما يطلب الركوع والسجود وأنواع العبادة وذلك كله سبيل الصلاح وان القرآن الكريم ربط بين أداء الصلاة حقا لله واطعام الطعام حقا للمسكين مبينا ان هناك وعيد عظيم جزاء لمن كفر بالله وقصر في حق المسكين ومن أجل هذا فلا يتصور لفرد في الاسلام أو مؤسسة أو دولة ان تفرط في هذا الحق العظيم والعمل الجليل أو تقلل من شانه أو تضعف من نشاطه أو تتخلى عنه فهو جزء من الدين والعقيدة والعبادة والمسؤولية.

واذا كان ذلك كذلك فيعلم ان نجاح العمل الخيري يعد مقياسا وتقويما لمستوى عيش الأمم والأفراد والدول وعاملا من عوامل التوازن والتكامل بين الأغنياء والفقراء وان العمل الخيري صمام أمان بل هو الأمن الوقائي في المجتمعات وبين الدول فهو يساعد على تقليص الجريمة ونزع مخالب الشح والحسد فثماره وآثاره تعم الجميع ويتحقق التوازن السياسي والاقتصادي وكبح جماح طغيان قطاع على قطاع وليس من المبالغة القول ان العمل الخيري يعد من خطوط الدفاع الأولى للدول والأمم والاجهاز على هذا الخط تشويها أو تشكيكا أو اضعافا أو تحجيما هو اجهاز على قوة من أهم القوى المساندة لأي دولة أو مجتمع.

ونبه إمام وخطيب المسجد الحرام انه لابد من دقة النظر والتدبر والاعتبار من مكر الماكرين وكيد المتربصين فالعمل الخيري من البر والاحسان والاغاثة بمؤسساته وهيئاته وجمعياته ورجاله ونسائيه وهو يد من أيادي الدولة والوطن تصل الى أبعد الأماكن وتسير أصعب الطرق تشق قنوات الخير والنماء وسط صخور الحرمان والشقاء لايصال خيرات الدولة وخيرات أبنائها لكل محتاج والعاملون في الجمعيات الخيرية هم سفراء شرفاء يحملون الاخلاص والحب من دولهم ومواطنيهم لأن العمل الخيري ينطلق من أفئدتهم قبل ان توزعه أيديهم وان القائمين على الأعمال الخيرية قد تجاوزوا مصالحهم الذاتية وعاشوا لغيرهم بل عاشوا للفقراء واليتامى والمرضى والأرامل وأسر القتلى والشهداء وتفانوا وضحوا وبذلوا في سبيل تحقيق المصالح العامة ابتغاء مرضاة الله.

سمو ولي العهد أدى صلاة العيد بالرياض

آل الشيخ: نحن اليوم في أمس الحاجة إلى اجتماع الصف ووحدة الكلمة

□ الرياض - عبدالرحمن المصيبيح / تصوير - فتحي كالي:

أدى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني صباح أمس صلاة عيد الفطر المبارك مع جموع المصلين بجامع الامير تركي بن عبدالله.

وكان في استقبال سمو ولي العهد لدى وصوله صاحب السمو الملكي الامير سطام بن عبدالعزيز نائب امير منطقة الرياض وصاحب السمو الملكي الامير الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عياف آل مقرن امين مدينة الرياض وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

ووصل في معية سموه صاحب السمو الامير محمد بن عبدالله بن جلوي وصاحب السمو الامير فهد بن مشاري بن جلوي وصاحب السمو الامير بندر بن محمد بن عبدالرحمن وصاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الامير سعود بن خالد آل سعود وصاحب السمو الملكي الامير عبدالاله بن عبدالعزيز واصحاب السمو الملكي الامراء واصحاب الفضيلة العلماء واصحاب المعالي الوزراء وجموع غفيرة من المصلين.

وكان سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ قد ام المصلين في صلاة عيد الفطر المبارك بجامع الامام تركي بن عبدالله ودعا في خطبته المسلمين الى تقوى الله والتمسك بكتابه جلت قدرته وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وشكر الله على نعمه واجلاله وما فرض على المسلمين من الفرائض القولية والفعلية والتي تقوي الايمان في القلب وتعظم صلة العبد بربه وتشرح له صدره.

واوصى سماحته المسلمين بتقوى الله سبحانه وتعالى والمحافظة على الصلاة في اوقاتها واداء الزكاة لمستحقيها وصيام رمضان وحج البيت وبر الوالدين وصلة الارحام والاحسان للجار وافشاء السلام والسير على الطريق المستقيم محذرا من شهادة الزور والايمان الفاجر والسحرة والمشعوذين والغش والخداع والرشوة والخيانة واجتناب كبائر وصغائر الذنوب وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم وقذف المحصنات الغافلات.

وأشار فضيلته الى ان من اجل النعم التي انعم الله بها على هذه البلاد نعمة الاسلام ونعمة الامن والاستقرار ورغد العيش موضحا ان ذلك يعود الى تمسكها بشريعة الله القويم وتطبيق احكام الشريعة الاسلامية بين المسلمين.

واضاف فضيلته قائلا: نحن اليوم في امس الحاجة الى اجتماع الصف ووحدة الكلمة والوقوف مع قيادتها ضد ما يهدد ديننا وامننا وخيرنا واستقرارنا وفي امس الحاجة الى التحام الصفوف واتفاق الكلمة والتعاون لحماية الدين والعقيدة وامن هذا البلد الذي يعيش امنا واستقرارا يحسده الاعداء عليهما.

وقال فضيلته ان الله سبحانه وتعالى اختار هذه الامة لتكون خير امة اخرجت للناس لما خصها به من امر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي يعينها لحفظ امنها وسلامتها.

وقال ان الله جعلنا امة وسطا فلا تطرف ولا غلو ولكن ملة حنيفية سمحة وان الغلو جريمة نكراء يدعو الى الاعتداء على الاعراض وسفك الدماء بغير حق وتكفير الناس بلا حجة ولا برهان ويدعو الى الخروج من هذا الدين.

ودعا فضيلته الى فهم حقيقة هذا الدين الحنيف والذي يدعو الى اليسر والسهولة والسماحة والخير وامن الناس في مجتمعاتهم وحفظا لخيراتهم والتناصح والتعاون فيما بينهم وسلوك الطريق المستقيم مع علماء الدين ومن يدلون على الخير والهدى وطاعة ولاة الامر.

وحذر فضيلته من اتباع دعاة الشرور والغلو ودعاة الفرقة والاختلاف ومن يريد تشتيت جمع الامة وتفريق كلمتها والحذر من مكائدهم وان لا يكون آلة في ايدي الاعداء.

وبين فضيلته ان المصلحين الذين يريدون اصلاح الامة مع التعاون مع ولاة الامر في سبيل ما يحفظ دين الامة وامنها واستقرارها وليس من اهل الاصلاح من يريد تدمير الممتلكات وسفك الدماء بغير حق وترويع الآمنين ومد يد العون للاعداء والتعاون معهم بالأقوال والافعال.

وقال فضيلته ان تكفير الامة وتضليلها بلا حجة ولا برهان انما هو مصدر الجهل والبعد عن الهدى.

وحث المسلمين على التناصح فيما بينهم والاخذ على ايدي السفهاء ومن امره مريب وغريب وان لا يكونوا عونا للمجرمين فالاسلام بريء منها.

ودعا سماحته الله سبحانه وتعالى في ختام خطبته ان يتقبل من المسلمين صيامهم وقيامهم وان يوحد على طريق الحق صفوفهم وينصرهم على عدوهم ويرد كيد اعدائهم وان يحقق التضامن بين المسلمين لاعلاء كلمتهم وان يعز الاسلام والمسلمين ويحفظ لهذه البلاد امنها واستقرارها.

وأضاف فضيلته قائلا: نحن اليوم في امس الحاجة الى اجتماع الصف ووحدة الكلمة والوقوف مع قيادتنا ضد ما يهدد ديننا وامننا وخيرنا واستقرارنا وفي امس الحاجة الى التحام الصفوف واتفاق الكلمة والتعاون لحماية الدين والعقيدة وامن هذا البلد الذي يعيش امنا واستقرارا يحسده الاعداء عليهما.

متنزه الثمامة البري
الرياض هاتف ٠٥٣٢٥٠٧٠٣ - ٠٥٤٤٥١١٦٦ - ٠٥٤٤١٨٣٥٣

عروض خاصة للتأجير السنوي

عيدكم مبارك
مخيمات مختلفة الأحجام تتميز بتوفر
مطبخ، دورات مياه، مشب و مسلخ
خصوصية كاملة
حراسات امنية
إمكانية تجهز المخيمات حسب الطلب
إمكانية تأمين طلبات المأكولات والمشروبات

المجموعة السعودية للفنادق والمنتجعات السياحية
SAUDI HOTELS AND RESORTS CO. (SHARACO)